فيحتمل انه جري علي عادته بالاشارة الي حديث احد عن ابي سلمة
عن ابي هريرة بلفظ ينزل الله الي سما الدنيا نصف الليل الاخر
او ثلث الليل الاخر وللدارقطني عن الاغر عن ابي هريرة بلفظ
شطر الليل من غير تردد وقد اختلفت الروايات في تعيين الوقت
علي ستة الثلث الاخر كما هنا او الثلث الاول او الاطلاق
فيحمل المطلق علي المقيد والذي باو ان كان للشك فالمجزوم به
يقدم علي المشكوك فيه وان كان للتردد بين حالين فيجمع بين
ذلك بين الروايات بان ذلك يقع بحسب اختلاف الاحوال
لكون اوقات الليل تختلف في الزمان والاوقات باختلاف تقدم
دخول الليل عند قوم وتاخره عند قوم او يكون النزول يقع
في الثلث الاول والقول يقع في النصف وفي الثلث الثاني
او انه يقع في جميع الاوقات التي وردت به ويحمل علي انه اعلم باحدها
في وقت فاخبر به ثم بالاخر في اخري فاخبر به فنقل الصحابة ذلك
عنه يقول ولابي ذر فيقول من يدعوني فاستجيب له فاجيب
دعاءه من يسالني فاعطيه سؤله من يستغفرني فاغفر له
ذنوبه وقوله فاستجيب وفاعطيه وفاغفر نصب علي جواب
الاستفهام ويجوز الرفع علي تقدير مبتدا اي فانا اغفر فانا
استجيب فانا اعطيه وفي الحديث ان الدعا في الوقت مجاب ولا يعكر عليه
تخلفه عن بعض الداعين فقد يكون لخلل في شرط من شروط الدعا
كالاحتراز في المطعم والمشرب والملبس ولاستعجال الداعي
او بان يكون الدعا باثم او بقطيعة رحم او تحصل الاجابة ويتاخر
وجود المطلوب لمصلحة العبد او لامر يريده الله تعالي والحديث
سبق في باب التهجد وياتي ان شا الله تعالي بعون الله وقوته
في كتاب التوحيد هذا باب الدعا عند
ارادة دخول الخلا وهو بفتح الخا المعجمة والمد واصله المكان الخالي
كانوا يقصدونه لقضا الحاجة ثم غلب في الكنيف وبه قال حدثنا
محمد بن عرعرة بن البرند قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد العزيز
ابن صهيب البناني الاعمى عن انس بن مالك رضي الله عنه انه
قال كان النبي صلي الله عليه وسلم اذا دخل الخلا اراد دخوله
قال اللهم اني اعوذ بك استجير بك والبا في بك للالصاق وهو الصاق
معنوي لانه لا يلتصق شي بالله ولا بصفاته لكنه التصاق تخصيص
كانه خص الرب سبحانه وتعالي بالاستعاذة من الخبث والخبائث
بضم الموحدة وبالمثلثة فيهما يريد ذكران الشياطين واناثهم

ويروي

١٦١

ويروي بسكون الموحدة وبالمثلثة فيهما ذكر الخطابي التسكين في
اغاليط المحدثين ويراد به الكفر والخبائث الشياطين وقيل الخبث
الشياطين والخبائث البول والغائط استعاذ من شر الاول وضرر
الاخرين وقال التوربشتي الخبث ساكن الباء مصدر خبث الشي
يخبث خبثا وعد ابو داود الخطابي هذا اللفظ من جملة الالفاظ التي
يرويها الرواة ملحونة نظر الي لان الخبث اذا جمع يجوز ان يسكن
الباء للتخفيف كما يفعل في سبل وسبل ونظائرها من الجموع
وهذا الباب مستفيض في كلامهم غير نادر ولا يسع احدا مخالفته
الا ان يزعم ان ترك التخفيف فيه اولي لئلا يشتبه بالخبث الذي
هو المصدر ومن للتبعيض والمتعدد من كيدهم وشرهم وللابتدا
اذا فسرهما بذكور الجن واناثهم وخص الخلا لان الشياطين تحضر
الاخلية لانه يهجر فيها ذكر الله تعالي واستعاذته صلي الله عليه
وسلم لاظهار العبودية وتعليم الامة والا فهو صلي الله عليه وسلم
معصوم من ذلك كله والحديث سبق في الطهارة هذا
باب ما يقول الشخص اذا اصبح وبه قال
حدثنا مسدد بالسين بعدها دالان مهملان ابن مسرهد قال
حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الرا ابو معاوية البصري
قال حدثنا حسين بضم الحا وفتح السين ابن ذكوان المعلم البصري قال
حدثنا عبد الله بن بريدة بضم الموحدة وفتح الرا عن بشير بن
كعب بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة العدوي عن شداد بن اوس
رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال سيد الاستغفار
اي افضله واعظمه نفعا اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا
عبدك وانا علي عهدك اي الذي عاهدتك عليه ووعدك الذي واعد تك
من الايمان بك والاخلاص ما استطعت ابوء اعترف لك بنعمتك وابوء
اعترف لك بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت اعوذ بك
من شر ما صنعت اذا قال ذلك حين يمسي فمات دخل الجنة او
قال كان من اهل الجنة من غير ان يدخل النار واذا قال ذلك
حين يصبح فمات من يومه مثله وسبق الحديث قريبا في باب
افضل الاستغفار وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير بضم العين
وفتح الميم عن ربعي بن حراش بكسر الرا وسكون الموحدة وكسر
العين المهملة وحراش بكسر الحا المهملة وفتح الرا المخففة وبعد
الالف شين معجمة عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه قال كان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)